مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث:١٩/٣/٢٠٢٣ تاريخ قبول النشر:١٩/٤/٢٠٢٣

أثر برنامج تربوي للدعم النفسي والاجتماعي للأطفال الناجين من غرق العبارة في محافظة نينوى

The Impact of an Educational Program for Psychosocial and Social Support for Children Survivors from the Ferry sink in Nineveh Governorate

م.د. رنا كمال جياد م.د. نعيمة يونس ذنون

Lect.Dr. Rana Kamal Jiyad Lect.Dr. Naima Younis Thanoun

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية

University Of Mosul /College of Education for Human Sciences / Department of Educational and Psychological Sciences

الاختصاص الدقيق: علم النفس التربوي

Specialization : Educational and Psychological Science

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, **©2020,Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license** (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر برنامج الدعم النفسي والاجتماعي للتحقيق من اضطرابات ما بعد الصدمة ومعرفة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي لاضطرابات ما بعد الصدمة ولتحقيق ذلك بنت الباحثتان مقياس الاضطرابات ما بعد الصدمة للأطفال (المتأثرين بحادثة العبارة) الذي يتكون من (١٥) فقرة وبرنامج للدعم النفسي والاجتماعي الذي يتكون من (١٢) درساً يتضمن مجموعة من الانشطة (الترفيهية، والفنية، والرياضية، والوجدانية، والاجتماعية، واللعب، والخيال) وبعد استخراج الصدق والثبات لأدوات البحث تم تطبيقها على عينة البحث المتضمنة (١٣) تلاميذاً منهم (٤) من الناجين من حادثة غرق العبارة و (٩) ممن فقدوا احد افراد أسرتهم بالحادثة وجميعهم كانوا من مدرسة المبدعون الابتدائية الأهلية. وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات اشارت النتائج الى ان البرنامج المستخدم ادى الى خفض اضطرابات ما بعد الصدمة لدى افراد العينة إذ كانت الفروق في الاضطرابات للاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي. صاغت الباحثتان في ضوء هذه النتائج مجموعه من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: أثر– البرنامج التربوي– الدعم النفسي– الدعم الاجتماعي– الاطفال الناجين

Abstract:

The aim of the current research is to know the impact of the psychosocial support program for investigating Post-traumatic stress disorder PTSD and to know the differences between the pre and post tests for Post-traumatic stress disorder PTSD, and for the purpose of achieving this, the two researchers have constructed the Post-traumatic stress disorder PTSD measure for children (affected by the phrase incident) consisting of (15) items and a support program Psychosocial consists of (12) lessons that include a group of activities (recreational, artistic, sports, emotional, social, play, imagination), and after extracting the truth and consistency of the research tools, they were applied to the research sample that included (13) students, of whom (4) were survivors from the accident of the ferry sink and (9) of those who lost one of their family members in the accident, all of whom were from Al-Mubdee'oon Elementary Private School. And after the statistical treatment of the data, the results indicated that the program used led to a reduction of Post-traumatic stress disorder PTSD among the sample members, as the differences in disturbances for the pre and post tests were in favor of the post test. In light of these results, the two researchers formulated a set of recommendations and proposals.

ISSN. 1815-8854

Keywords: Impact - Educational Program - Psychosocial Support - Social Support - Children Survivors

اولاً: مشكلة البحث

تعد حادثة غرق العبارة تعتبر واحدة من اقسى ما مرت به مدينة الموصل من ويلات واحداث ومعارك لان الناس كانوا مطمئنين وفرحين وذاهبين للنزهة والتمتع بأجواء الربيع ولم يخطر ببال احد منهم وجود خطر مميت الى ان فاجأتهم العبارة بسقوطها بالنهر وغرق عديد منهم، منهم من نجا من الغرق إلا انه فقد أباه أو امه أو ابنه أو ابنته لذا عانى الناجون من الغرق من اضطرابات نفسية واجتماعية لما بعد الصدمة ونجد من خلال لقاءاتنا بالناس والناجين تأكد لنا وجود حاجة ملحة لهؤلاء بأن نعد لهم برنامج يخفف عنهم حدة الصدمة ويعيد لهم الشعور بالأمان والعودة الى مزاولة شؤون الحياة بصورة طبيعية.

وقد استجابت الباحثتان الى طلب مديرة مدرسة المبدعون الابتدائية اذ يوجد عدد من التلاميذ ممن كانوا بالعبارة او احد اقربائهم المقربين وفقدوا اهلهم وأعزائهم فأصيبوا باضطرابات نفسية حادة وواضحة لذا قامت الباحثتان بهذا البحث بناءً على طلب الادارة.

ومن هنا جاءت مشكلة البحث للتعرف على التلاميذ الذين اصيبوا باضطرابات نفسية حادة ومحاولة مساعدتهم على تجاوزها.

ثانياً: اهمية البحث

تؤثر الصراعات والكوارث الطبيعية بشكل كبير على رفاه الاطفال و نموهم النفسي والاجتماعي ويؤدي التعرض للعنف والكوارث وفقدان الاهل او الانفصال عن الأسرة والاصدقاء وتدهور الاوضاع المعاشية (الحجار،١٩٩٨: ٣٠).

يتعرض الاطفال من البالغين الى مواقف او تجارب حياتية مخيفة وخطرة مثل حوادث الطرق، والاصابات البليغة، الغرق، مما تؤدي هذه كلها إلى اضطرابات نفسية مختلفة نتيجة للصدمة من اضطرابات التفكير والسلوك والعواطف، ان الاطفال يتعرضون للإصابات النفسية كما في البالغين اذا لحظ الاباء ذلك لذا يجب من ان يقدموا المساعدة الممكنة او ممكن استشارة المهنيين من الاطباء والباحثين النفسيين (حيدر، ٢٠١٧: ٥٤).

ومن اعراض اضطرابات ما بعد الصدمة التي تظهر على الاطفال بعد الخبرات المرعبة والخطيرة والعلامات كما يلي:

١. استرجاع ذكريات الاحداث

- وتستمر لبعض الثواني وهي تعني ان المصاب يعيش الحدث في فكرة وكأنه يعيش الحدث بشكل حيوي يعاد أمامه والذي يكون بالطبع مخيفاً ويشعر الطفل بالرهبة.
- تجنب التفكير بالحدث وما يرافقه من انفعالاته بشكل متعمد مثل تجنب الطفل الطرق اذا كان صدمته النفسية ناتجة عن حوادث طرق او سير وحتى برامج التلفزيون التي تظهر السيارات لأنها تذكره بالحادث.

ISSN. 1815-8854

٢. اضطراب النوم

كأن يعاني الطفل اثناء النوم مجموعة من الاضطرابات مثل يكون مستفزاً ويقفز منتفضاً لأقل ضوضاء و استثارة بسيطة هذه الانفعالات او الاستجابات قد تستمر لفتره طويلة و تؤثر على الفعاليات الاعتيادية اليومية للطفل بشكل كبير فقط لا يستطيع التركيز على دروسه ويجد صعوبة في الاستمتاع بهواياته واللعب مع اقرانه في بعض الحالات تستمر هذه الاضطرابات مع الطفل الى ان يكبر ويصبح شاباً(الجمعية العراقية، ٢٠٠٥: ٧).

وتقوم المنظمات الدولية مثل اليونيسيف وشركائها بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي اللازم خلال حالات الطوارئ لمساعدة الناس على التغلب على مثل هذه التجارب الصعبة وتشمل هذه الجهود والانشطة الثقافية المناسبة للفئات العمرية والانشطة الأمنة والمحفزة مثل الرياضة والالعاب لتنمية المهارات الحياتية واليات التكيف ودعم الصمود (Male, 2007: 17).

ان تعزيز قدرة افراد المجتمع على دعم ابنائهم واسرهم وجيرانهم يكون من خلال نشر رسائل هامة حول كيفية التكيف مع حالات الطوارئ عن طريق مجموعة متنوعة من القنوات بما في ذلك وسائل الاعلام والمنظمات الدينية والهياكل المجتمعية القائمة ومجموعات الشبان. كما تستخدم المنظمات الاماكن الملائمة للأطفال لتنظيم انشطة في بيئة امنة ومحفزة يمكن من خلالها دعم المجتمعات المحلية والاطفال المتضررين (Barlo : 2002 : 35).

كما ان التحدث مع الاطفال يساعدهم على التعايش مع الخبرة المؤلمة ذلك يتم التكيف الجيد وكذلك لسرد ما حدث بهدوء وتروي لتقييمه بشكل صحيح ولكي تستعيد السيطرة على عواطفه وسلوكه، حيث أن المساعدة المتخصصة مهمة جداً لعودة الطفل الى سابق حالته الطبيعية ولتقليل التأثيرات الضارة نتيجة بقاء تأثير ضغط الصدمة لفترة طويلة (الجمعية العراقية، ٢٠٠٥: ٩)

ومن المعلوم ان تزايد الازمات والكوارث يستدعي بناء برامج الدعم النفسي والمساعدة النفسية لدعم ضحايا الكوارث والازمات خاصةً الاطفال لما لهذه الفئة من الكثير من الخصائص التي تجعلهم اكثر عرضةً من الفئات الاخرى من الضحايا للازمات النفسية مما يستوجب الاهتمام بهم ومنحهم المزيد من الرعاية وتوجيه ذويهم نحو معاملة افضل لهم (علوان، ٢٠٠٩: ٢٢).

وتتجلى أهمية البحث الحالي في أنه يتناول فئة الاطفال الذين مروا بحادثة العبارة في مدينة الموصل ممن كانوا في العبارة وفقدوا والديهم او اخوانهم او اقاربهم ومنهم لم يكن في العبارة بل فقد احد اقربائه وهؤلاء الاطفال ساءت حالتهم النفسية لعدم ادراكهم لما يدور حولهم ويعبرون عن معاناتهم بطريقة تستفز الكبار خاصة اذا كان الكبار لا يمتلكون المعرفة الكافية عن الطفولة ومشكلاتها واحتياجاتها والاغلب يعاملون الطفل كفرد عادي ولكن في الحقيقة هو بحاجة الى ان يعامل بشكل خاص وبأكثر اهمية من الاخرين لأنه بأمس الحاجة للشعور بالأمان والاستقرار في ظل الازمات واللااستقرار وهو

ISSN. 1815-8854

بطبيعته يستمد الامان من الاكبر منه وما يحدث للطفل من قلق وخوف الا هو انعكاس لخوف وقلق الكبار حوله لذا يجب زيادة الاهتمام بالأطفال ورعايتهم في حالة الكوارث والازمات.

ويمكن تلخيص الأهمية التطبيقية للبحث الحالي من خلال تقديم برنامج متكامل للدعم النفسي للأطفال الذين تعرضوا لكارثة العبارة لاستعادة امنهم واستقرارهم النفسي.

ثالثاً: حدود البحث

- **الحدود المكانية:** مدرسة المبدعون الابتدائية الأهلية في الجانب الايسر من مدينة الموصل.
- **الحدود الزمانية:** ٢٠١٩
- **الحدود البشرية:** تلاميذ مدرسة المبدعون الابتدائية الاهلية الذين كانوا جزء من حادثة العبارة.
- **الحدود المعرفية:** الدعم النفسي والاجتماعي، اضطرابات ما بعد الصدمة.

رابعاً: اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى

- معرفة اثر برنامج الدعم النفسي والاجتماعي على اضطرابات ما بعد الصدمة
- فرضية البحث (لا توجد فروق دالة احصائياً بين درجات الاطفال في الاختبارين القبلي والبعدي)

خامساً: تحديد المصطلحات

أولاً. الدعم النفسي الاجتماعي : عرفه كل من

١. اليونيسف (٢٠١٦)

"هو تقديم المساندة النفسية والاجتماعية لشحن الجوانب الإيجابية لدى الاطفال" (بونتفراكت، ٢٠١٦: ٣٧)

٢. حيدر (٢٠١٧)

"هو عملية وضع برامج مشتركة بين المؤسسات الأهلية والرسمية لاكتشاف المصابين بالصدمة وتكثيف الجهود لإعادة الصحة النفسية" (حيدر، ٢٠١٧: ٤٩)

التعريف النظري:

وعرفته الباحثتان نظرياً بأنه "مجموعة من الجهود الموجهة للأطفال من أجل نقلهم من حالة الاضطراب واللااستقرار الى حالة من الاستقرار والصحة النفسية".

التعريف الاجرائي:

أما تعريفه اجرائياً بأنه "مجموعة الدروس والمواقف التي قدمتها الباحثتان للأطفال والبالغ عددها (١٢) درس".

ISSN. 1815-8854

ثانياً. اضطرابات ما بعد الصدمة: عرفها كل من

١. جمعية الطب النفسي الامريكي (١٩٩٤)

"هو اضطراب يحدث للفرد ويتبع تعرضه لحدث مؤلم جداً (صدمة) يتخطى حدود التجربة الانسانية، ويجعل الشخص يعايش الصدمة نفسها بعد فترة زمنية من تعرضه للصدمة وكأنه يعيشها الان وتتمثل اعراضه التشخيصية بإعادة التجربة مثل ذكريات الماضي والكوابيس تجنب المثيرات المرتبطة بالصدمة مثل الاماكن أو الاحاديث التي تذكر بالحدث الصادم وزيادة الاستثارة مثل صعوبة النوم أو البقاء نائماً والتهيج وصعوبات التركيز" (Ahmad, 2010: 74)

٢. الحجار (١٩٩٨)

"اضطراب قلق ينجم عن التعرض الى شدة بيئية قاهرة ساحقة ويتسم بأعراض متكررة تتضمن تكرار الشعور بالخبرة أو الحادثة ولا مبالاة وإثارة عامة للقلق" (الحجار، ١٩٩٨: ٢٠)

٣. علوان (٢٠٠٩)

"اضطراب قلق يحدث بعد تعرض الفرد لخوف شديد، أو تهديد فعلي بالموت، أو أذية خطيرة أو تهديد للسلامة الجسدية سواء له أو للآخرين من حوله على أن تستمر الاعراض لمدة شهر على الاقل وتسبب له اختلالاً في احدى الوظائف السريرية أو الاجتماعية أو المهنية أو مجالات اخرى"(علوان، ٢٠٠٩: ٢٤٥)

التعريف النظري

عرفته الباحثتان نظرياً بأنه "الاضطراب الذي ينتج عن تعرض الفرد الى صدمة نفسية أو جسدية أو حدث مؤلم جداً مثل اهوال الحروب أو الكوارث الطبيعية بحيث تظهر على الفرد مجموعة عوارض جسدية ونفسية مثل الافكار والصور المزعجة اضطرابات النوم وضعف الذاكرة والتركيز".

التعريف الاجرائي

"الدرجة الكلية التي يحصل عليها الاطفال من خلال اجاباتهم على مقياس اضطراب ما بعد الصدمة المعد من قبل الباحثتان لأغراض هذا البحث.

دراسات سابقة:

نظراً لكون العينة تلاميذ المرحلة الابتدائية لذا اقتصرت الدراسات السابقة على هذه الفئة.

١. مارتا (٢٠٠٧)

(حماية الاطفال من العنف والاستغلال وتقديم الدعم النفسي لهم)

هدفت الى التعرف وتشخيص الاطفال الذين يحتاجون الى الدعم النفسي في مناطق الحروب والنزاعات. وهذه الدراسة تمت عن طريق منظمة اليونسكو للأطفال. أجريت الدراسة على (١١٦٥) طفل وطفلة من عمر(٤ – ١٢) سنه في مجتمعات السوريين في لبنان بمشاركه اليونسكو واليونيسيف. أجريت تشخيص الاطفال بمقياس الاضطرابات النفسية

ISSN. 1815-8854

والاجتماعية المعد من قبل الجمعية الأمريكية لعلم النفس بعد تشخيص الحالات وانواع الاضطرابات كالخوف- القلق- التبول اللاإرادي- الرهاب-العزلة- التوحد الاجتماعي. ثم تقديم برنامج متكامل على مدى (٦ اشهر) عن طريق الالعاب وتوفير اماكن نظيفة وصحية للألعاب وكذلك عن طريق الرسم لتفريغ اضطراباتهم بالرسم وكذلك اكمال الجمل والصور الناقصة بعد انتهاء ال (٦ اشهر) اظهر الاطفال تحسناً ملحوظاً في معظم جوانب اضطراباتهم النفسية (مارتا، ٢٠٠٧).

٢. يونيسف (Unicef 2010)

(الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال في ظل الحروب والنزاعات)

هدفت هذه الدراسة الى تقديم الدعم النفسي للأطفال في ظل الحروب والنزاعات و الانعكاسات النفسية والاجتماعية والمعرفية واليات التعامل مع الطفل في ظل تلك الانعكاسات. أجريت الدراسات على عينات يتراوح عدد افرادها من (١٠-٥٠) طفلاً بمجاميع صغيرة تم اختيارهم بصورة مقصودة من مخيمات اللاجئين وتم تشخيصهم من خلال المشرفين على المجتمعات من المنظمات الإنسانية. وتم تقديم برنامج الدعم النفسي عن طريق جلسات ارشادية ومواقف للتفريغ الانفعالي ودروس الرسم والرياضة والموسيقى وقد اظهر جميع الاطفال المشاركين بالبرنامج تقدماً ملحوظاً (Timeline Photos, 2010).

٣. حيدر (٢٠١٧)

(الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ)

هدفت الدراسة التعرف على الصحة النفسية للأطفال في حالة الحروب والنزوح والخدمات اللازم تقديمها للدعم النفسي الاجتماعي عينة البحث اجريت الدراسة في سوريا في مخيمات حلب على الاطفال النازحين وكان عددهم (٢٤٩) طفل من كلا الجنسين من عمر (٦ - ١٢) سنة و استخدم مقياس الصحة النفسية و هو مكون من (٣٠) مرفق مدعم بالصور والاشكال وعند قياس مستوى الصحة النفسية وجد ان هؤلاء الاطفال يقعون بمستوى متدني للصحة النفسية لذا استدعى الامر تقديم الدعم النفسي الاجتماعي بشكل برامج تتضمن جلسات علاجية وبرامج العاب وبعد انتهاء البرامج تحسنت الصحة النفسية لأكثر من (٥٠%) من الاطفال خلال (٣) اشهر الاولى وتبعهم (٢٥%) منهم تحسنت حالتهم بعد مرور (٥) اشهر اما (٢٥%) المتبقي فان صحتهم النفسية متدنية بسبب فقدان الوالدين والأسرة لذا تم ايداعهم في ملاجئ للأيتام (حيدر: ٢٠١٧)

مناقشة الدراسات السابقة

١. الهدف: هدفت الدراسات السابقة التعرف على الاشخاص الذين بحاجة للدعم النفسي والاجتماعي نتيجة الكوارث والحروب وتقديم برامج للتخفيف من اضطرابات ما بعد الصدمة. اما البحث الحالي فقد هدف معرفة أثر برنامج الدعم النفسي والاجتماعي على اضطرابات ما بعد الصدمة.

ISSN. 1815-8854

٢. **العينة:** تراوحت اعداد الافراد بين (٥٠) فرد كحد أدنى كما دراسة (Unicof 2010) و (١١٦٥) فرد كحد أعلى كما في دراسة (مارتا ٢٠٠٧). أما البحث الحالي فقد بلغت عينته الاساسية (١٣) طفل بعمر (٤-١٢) سنة.

٣. **الأداة:** استخدمت الدراسات السابقة مقياس جاهز للصحة النفسية كما في دراسة (حيدر ٢٠١٧) ومقياس جاهز للاضطرابات النفسية والاجتماعية كما في دراستي (مارتا ٢٠٠٧) و (Unicof 2010) كما قام كل دراسة ببناء برنامج خاص بها للدعم النفسي والاجتماعي. أما في البحث الحالي قامت الباحثتان ببناء مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة وبناء برنامج للدعم النفسي والاجتماعي بما يتناسب مع حادثة العبارة.

٤. **الوسائل الاحصائية:** استخدمت جميع الدراسات السابقة الوسائل الاحصائية التي تحقق اهدافها. أما البحث الحالي فسيتم استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة.

٥. **النتائج:** اشارت نتائج الدراسات السابقة إلى وجود تحسن وأثر فاعل للبرنامج المستخدم في التخفيف من الاضطرابات الموجودة لدى افراد العينة. أما البحث الحالي فسيتم الاشارة إلى نتائجه ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة في عرض النتائج.

مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة:

أفادت الباحثتان من عدة امور وردت في الدراسات السابقة منها:

١. كيفية بناء مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة.

٢. بناء البرنامج التربوي للدعم النفسي والاجتماعي وما يتضمنه من دروس تتناسب وعينة البحث الحالي.

٣. كيفية تحليل النتائج وتفسيرها.

أدوات البحث

أولاً: المقياس

تم بناء مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة الخاص بحادث العبارة ويكون من (١٥) فقرة ذات بدائل هي (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة بدرجة قليلة بدرجة قليلة جدا) ويتم تصحيحها بإعطاء الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) لكل بديل على التوالي.

الصدق الظاهري:

يمثل الصدق الظاهري المظهر العام للمقياس وذلك من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها وكذلك يتناول الصدق الظاهري بعمليات القياس ودرجة مفهوميتها (العجيلي واخرون، ١٩٠ :١٣٠).

وهذا النوع من الصدق يقوم على فكرة مدى مناسبة الاختبار لمن يقيس ولمن يطبق عليهم ويدل مثل هذا الصدق على وضوح البنود ومدى علاقتها بالقدرة او السمة او البعد الذي يقيسه الاختبار (عبد الرحمن، ١٩٨٣: ٢٢٦).

ISSN. 1815-8854

ويشير ايبل (Eble) الى ان صدق المقياس تتحقق بعرض فقراته على مجموعة من الخبراء لبيان مدى صلاحيتها في مقياس الخاصية الذي وضع لقياسها (Eble,1972:55).

لذا قامت الباحثتان بعرض فقرات مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة بصيغته الأولية ملحق (١) على مجموعة من الخبراء المختصين في العلوم التربوية والنفسية حيث بلغ عددهم (١٠) خبراء ملحق (٢) لأبداء ملاحظاتهم على مدى صلاحية فقرات المقياس ومدى ملائمة بدائل الاجابة لفقرات مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة وقد بلغت نسبة الصدق الظاهري (٩٠%) وهي نسبة صدق جيدة وعالية حيث اشار بلوم انه اذا حصل المقياس على نسبة (٧٥%) او اكثر يمكن الشعور بالارتياح للمقياس من حيث الصدق (بلوم واخرون، ١٩٨٣: ١٢٦).

ثبات الأداة:

يشير الثبات إلى درجة الاستقرار في النتائج في تقدير صفة أو سلوك (ملحم، ٢٠٠٦). وقد استخدمتم الباحثتان طريقة إعادة الاختبار لاستخراج ثبات الاداة التي يقصد بها(Test- Retemethob)

طريقة اعادة الاختبار:

تطبيق الاختبار على مجموعة من الافراد ثم اعادة تطبيق الاختبار نفسه على الافراد انفسهم تحت الظروف نفسها التي سبق اختبارهم فيها وتستند فكرة هذه الطريقة الى حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الاول والتطبيق الثاني. (الظاهر واخرون، ١٩٩٩: ١٤٠) ويشير الثبات على وفق هذه الطريقة الى مقدار الارتباط بين الدرجات وبذلك يمكن الحصول على ثقة عالية باستقراء نتائج التطبيق وعدم تعرضها للتغيرات العشوائية في الظروف المحيطة بالمقياس (Anastasia & Susan, 1997: 91).

ولاستخراج الثبات قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة بلغ عددهم (٥) تلاميذ من نفس المدرسة للأطفال الذين تعرضوا لحادثة غرق العبارة او كان احد اقربائهم ممن تعرضوا للحادثة علماً انهم استبعدوهم من العينة الأساسية ، ثم اعيد التطبيق الثاني من الاختبار بعد مضي (١٤) يوم على التطبيق الاول و تم ايجاد معامل الثبات من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول ودرجات التطبيق الثاني وبلغ معامل الارتباط (٠,٨٠) و هو معامل ثبات جيد (ملحم، ٢٠٠٩: ٢١٩).

الصدق الذاتي:

يقصد به الصدق الداخلي للمقياس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس بطريقة اعادة الاختبار والبالغ (٠,٨٠) فأن الصدق الذاتي له (٠,٨٩) وهو صدق عالي ينم عن المقياس للتطبيق (الغريب، ١٩٧٧: ٦٨٣).

ثانياً: برنامج الدعم النفسي والاجتماعي

تم بناء برنامج للدعم النفسي والاجتماعي للأطفال الذين تعرضوا لحادثة العبارة وتضمن أنواع من الانشطة للأطفال من عمر (٤-١٢) ومن هذه الانشطة:

ISSN. 1815-8854

١. أنشطة الرسم والتصوير وتبادل الصور عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعي وعددها (٤).

٢. أعمال فنية يطلب من هؤلاء تمثيل مسرحية تتضمن اعادة تمثيل الحدث وما شعر به الطفل أثناء الغرق مشاعره عواطفه ويشجع الطفل على الصراخ والتعبير عن انفعالاتهم بكل حرية أي القيام بعملية تفريغ انفعالي للانفعالات التي يعاني منها ولم يعبر عنها وعددها (٤).

٣. أنشطة الاسترخاء بهدف تهدئة الاطفال وتشجيع وتوفير مساحة امنة باستخدام التنفيس وتمدد الجسد والتأمل الموجه وعددها (٤). وبذلك اصبح عدد الدروس (١٢) درساً موزعة على الانشطة السابقة.

صدق البرنامج:

اعتمدت الباحثتان الصدق الظاهري في معرفة مدى صدق البرنامج، فعرض البرنامج بصيغته الاولية المتكون من (١٢) درساً، على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية وعلم النفس لبيان آرائهم في مدى صلاحية البرنامج في مادته وانشطته، وطلب منهم ابداء آرائهم في كل درس وتعديل ما يرونه مناسباً اضافة و حذف اي من الدروس وقد ابدى المحكمون ملاحظاتهم حول الدروس. وحصل البرنامج على نسبة اتفاق (٩١%) ولم يتم حذف أي درس من دروس البرنامج.

الاجراءات:

١. تم الاتفاق مع إدارة مدرسة المبدعون الاهلية لتوفير مكان لتطبيق البرنامج.

٢. تشخيص الاطفال في المدرسة ممن يعانون من اضطرابات الصدمة.

وقد تم تهيئة ثلاثة مواضيع شاملة من الانشطة :

١. الجانب النفسي: وتضمن تقديم انشطة هادفة الى تعزيز المهارات الشخصية التي تمكن التلاميذ من المشاركة الايجابية في الحياة اليومية ويشمل هذا الابداع والخيال والتعبير والثقة بالنفس والتركيز على الوعي العاطفي والتعاطف وتقديم انشطة تأملية تؤدي الى الاسترخاء وتقديم العاب ممتعة.

استغرق هذا النشاط ساعة واحدة وطبق النشاط على (١٣) تلميذ منهم (٤) من الناجين من حادثة العبارة و (٩) ممن فقدوا احد افراد عائلتهم بالحادثة.

٢. الجانب الاقراني (الاصدقاء): قمنا بتقديم انشطة بدعم من الاقران وهدفت الى تعزيز المهارات الاجتماعية التي تمكن الطفل من التواصل مع اقرانه والتفاهم معهم وذلك من خلال تقديم العاب جماعية وأنشطة رياضية إضافةً الى رسم لوحات من قبل الاطفال بصورة جماعية هذه اللوحات تعبر عن ألامهم واضطراباتهم النفسية وما عانوه اثناء الحادثة.

٣. الجانب المجتمعي: تشجيع الاطفال للقيام بأنشطة مفيدة للمجتمع أو للمدرسة من خلال القيام بأعمال مساعدة الاخرين في حل المشكلات من خلال الاعمال الجماعية.

ISSN. 1815-8854

التشخيص:

كنا قد قمنا بتشخيص الاطفال عن طريق اجراء اختبار قبلي لأنواع اضطرابات ما بعد الصدمة وكان الوسط الحسابي للاضطرابات (٧٥) وبانحراف معياري قدره (١٤,٦) وهو اعلى من الوسط الفرضي البالغ (٤٥) وعند حساب القيمة التائية لعينة واحدة وجد انها تساوي (٧,٢٣٤) وبما انها اكبر من الجدولية البالغة (٢,٢٠١) وعند درجات حرية (١٢) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) لذا فالفروق دالة احصائياً كما في جدول (١) لصالح الوسط المتحقق لذا هذه النتيجة تؤكد معاناة الاطفال من الاضطرابات ما بعد الصدمية.

جدول (١)القيمة التائية لعينة واحدة للاختبار القبلي

المجموعة	العدد	الوسط المتحقق	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
الاطفال	١٣	٧٥	٤٥	١٤,٦	٧,٢٣٤	٢,٢٠١	دالة عند ٠,٠٥

تطبيق البرنامج:

١. قراءة تعليمات النشاط قبل البدء به ليكون الاطفال على معرفة بموضوع النشاط.

٢. توفير مواد (أوراق، سبورة، ألوان مختلفة، كراسي ... الخ).

٣. توفير مساحة معينة للقيام بالأنشطة.

٤. البدء بالنشاط ومساعدة الاطفال على تبادل الآراء والمناقشة على ان لا نقوم بأي تعليق حرج أو سلبي ولا نقاطع الطفل أثناء ممارسة النشاط.

٥. تم تطبيق البرنامج بتاريخ ٢٠١٩/٣/٣١ الموافق يوم الأحد ولغاية يوم الخميس الموافق ٢٠١٩/٥/٢ بواقع ثلاثة أيام في الاسبوع والجدول (٢) يوضح ايام التطبيق

جدول (٢)أيام تطبيق البرنامج الدعم النفسي والاجتماعي

ت	الأيام	التاريخ
١	الأحد	٢٠١٩/٣/٣١
٢	الثلاثاء	٢٠١٩/٤/٢
٣	الخميس	٢٠١٩/٤/٤
٤	الأحد	٢٠١٩/٤/٧
٥	الثلاثاء	٢٠١٩/٤/٩

ISSN. 1815-8854

ت	الأيام	التاريخ
٦	الخميس	٢٠١٩/٤/١١
٧	الأحد	٢٠١٩/٤/١٤
٨	الثلاثاء	٢٠١٩/٤/١٦
٩	الخميس	٢٠١٩/٤/١٨
١٠	الأحد	٢٠١٩/٤/٢١
١١	الثلاثاء	٢٠١٩/٤/٢٣
١٢	الخميس	٢٠١٩/٤/٢٥
١٣	الأحد	٢٠١٩/٤/٢٨
١٤	الثلاثاء	٢٠١٩/٤/٣٠
١٥	الخميس	٢٠١٩/٥/٢

نتائج البحث:

بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم اعادة تطبيق الاختبار البعدي وهو مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة ووجد ان الوسط الحسابي للأطفال انخفض الى (٥٢) بانحراف معياري قدره (١١,٣) وهذا يعني انخفاض ملحوظ في اضطرابات ما بعد الصدمة لديهم.

ولمعرفة دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي تم حساب القيمة التائية لعينتين مترابطتين ووجد انها تساوي (٤,٣٢٤) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢,٢٢٨) عند درجات حرية (١٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥) لذا فالفروق دالة احصائياً لصالح الاختبار البعدي كما في الجدول (٣).

جدول (٣)القيم التائية والجدولية والاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبارين القبلي والبعدي

الاختبار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
القبلي	٧٥	١٤,٦	٤,٣٢٤	٢,٢٢٨	دالة عند مستوى ٠,٠٥
البعدي	٥٢	١١,٣			

وهذا يعني تأثر الاطفال بالبرنامج مما ادى الى خفض الاضطرابات لديهم من خلال ادماجهم بالأنشطة المختلفة التي تضمنها البرنامج والتفريغ الانفعالي الذي تم تشجيعهم عليه من خلال التعبير عن الانفعالات ومزاولة الاسترخاء

ISSN. 1815-8854

الجسدي اضافة الى الاحساس بالمتعة والراحة والسرور وخصوصاً عند دمجهم مع بعضهم البعض ويوضح الشكل (١) درجات الاختبارين القبلي والبعدي والوسط الفرضي وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى وجود تحسن ملحوظ وانخفاض الاضطرابات لدى أفراد العينة نتيجة برامج الدعم النفسي والاجتماعي المستخدمة.

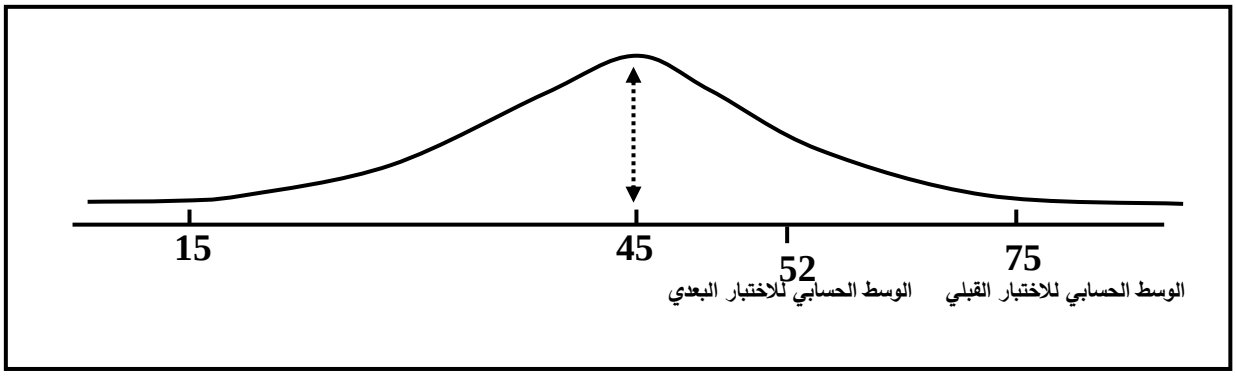

شكل (١)درجات الاختبارين القبلي والبعدي والوسط الفرضي

وجاءت هذه النتيجة نظراً لقصر الفترة الزمنية لتطبيق البرنامج اذ ان اضطرابات ما بعد الصدمة بحاجة إلى برامج لفترات زمنية طويلة قد تكون من (٣-٦) أشهر. ويمكن التعبير عن النتائج بالمخطط البياني التالي

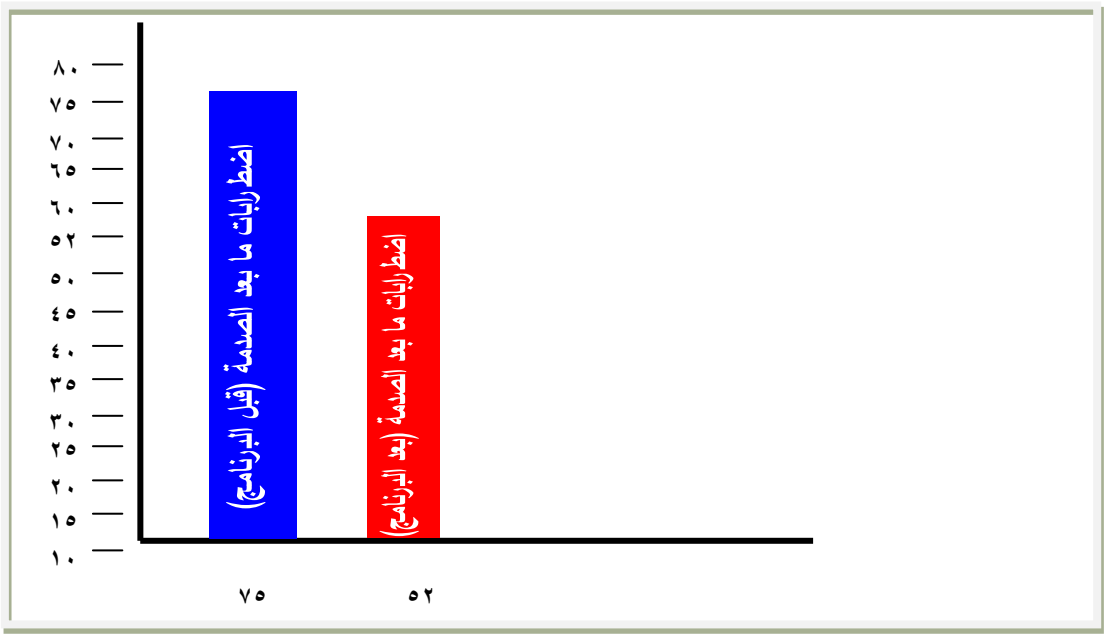

مخطط (١) درجات الاختبارين القبلي والبعدي

ISSN. 1815-8854

ووجد ان نسبة الاضطرابات قبل تطبيق البرنامج العلاجي كانت بمتوسط قدره (٩٦,٥٣%) ثم انخفضت الى نسبة (٤٧,٧٣%) كما في الجدول (٤).

الجدول (٤)

نسب اضطرابات ما بعد الصدمة قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي للدعم النفسي

رقم الفقرة	نسبتها قبل البرنامج	نسبتها بعد البرنامج
١	%٢٠٠	%٥٠
٢	%٩٩	%٤٨
٣	%٩٥	%٥٠
٤	%٩٠	%٤٨
٥	%١٠٠	%٤٥
٦	%١٠٠	%٤٠
٧	%١٠٠	%٤٥
٨	%٩٠	%٦٠
٩	%٩٥	%٥٠
١٠	%١٠٠	%٤٥
١١	%٩٧	%٤٠
١٢	%٩٥	%٤٥
١٣	%١٠٠	%٥٠
١٤	%٩٣	%٤٠
١٥	%٩٤	%٦٠
متوسط النسب	%٩٦,٥٣	%٤٧,٧٣

ISSN. 1815-8854

وقد أوصت الباحثتان:

١. على المعلمين وادارات المدارس التشجيع على القيام بالأنشطة الرياضية والفنية التي تؤدي الى التفريغ الانفعالي واثارة حماس التلاميذ.

٢. اتخاذ اجراءات لصالح الاطفال المعرضين للخطر أي ان تكون ادارات المدارس والمعلمات مدربين على اجراءات التخفيف من اضطرابات ما بعد الصدمة.

٣. تطبيق برامج اضطرابات ما بعد الصدمة على المعلمات ليكونوا مؤهلات لمواجهة حالة اضطرابات ما بعد الصدمة.

وقد اقترحت الباحثتان:

١. اجراء دراسة مشابهة على طلبة المرحلة الاعدادية والمتوسطة.

٢. اجراء دراسة مشابهة على الاباء والامهات الذين فقدوا اولادهم في فاجعة العبارة.

المصادر:

١. بونتفراكت، كارولين (٢٠١٦)، **الانشطة الترفيهية للدعم النفسي والاجتماعي**، دليل مرجعي، الأنروا، المكتب الرئيسي، عمان.

٢. بارلو، ديفيد (٢٠٠٢)، **الاضطرابات النفسية دليل علاجي تفصيلي**، ترجمة صفوت فرج، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

٣. بلوم، س، بنيامين واخرون (١٩٨٣)، **تقييم تعليم الطالب التجمعي والتكويني**، ترجمة محمد امين المفتي واخرون، ماكجر وهيل للنشر.

٤. الجمعية العراقية للصحة النفسية للأطفال (٢٠٠٥)، **تأثير الصدمة النفسية على الاطفال**، بغداد، العراق.

٥. الحجار، محمد حمدي (١٩٩٨)، **علم النفس المرضي**، دار النهضة، بيروت.

٦. حيدر، مازن (٢٠١٧)، **الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي للأطفال في حالة الطوارئ/ دليل المشارك**.

٧. عبدالرحمن، سعد (١٩٨٣)، **القياس النفسي**، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت.

٨. العجيلي، صباح حسين واخرون (١٩٩٠)، **القياس والتقويم**، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة بغداد.

٩. علوان، شعبان (٢٠٠٩)، اضطراب الكرب التالي للمرضى دراسة على عينة من اطفال قطاع غزة، **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، المجلد ٢١.

١٠. الغريب، رمزية (١٩٧٧)، **التقويم والقياس النفسي والتربوي**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

١١. مارتا، رامونو (٢٠٠٧)، **حماية الاطفال من العنف والاستغلال وتقديم الدعم النفسي لهم**، الدعم النفسي والاجتماعي للراشدين– المكتب الرئيسي– عمان.

ISSN. 1815-8854

١٢. ملحم ، سامي مُحَمَّد (٢٠٠٩)، **القياس والتقويم تربية وعلم النفس**، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

13. Ahmad, A. (2010), War and post-Traumatic stress Disarder in children, **A Review health and the Environment Journal**, 2, 73-79
14. Anastasia, Anne & Susan unbina (1997) **Psychological testing**, printice-hall, newjersey.
15. Eble , Robert , (1972), **Essentials of educational measuarement**, prevntice-hall, lnc, newjersy.
16. Time line photos (2010), unicof \NyHo.

list of sources in English

1. Pontefract, Caroline (2016), Recreational Activities for Psychological and Social Support, Reference Guide, UNRWA, Head Office, Amman.
2. Barlow, David (2002), Psychological Disorders: A Detailed Treatment Guide, Translated by Safwat Faraj, Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt.
3. Bloom, S., Benjamin et al. (1983), Evaluation of Collective and Formative Learning, translated by Mohammed Amin Al-Mufti et al., MacGraw Hill Publishing.
4. Iraqi Association for Child Mental Health (2005), The Impact of Psychological Trauma on Children, Baghdad, Iraq.
5. Hajjar, Mohamed Hamdi (1998), Abnormal Psychology, Dar Al-Nahda, Beirut.
6. Haider, Mazen (2017), Mental Health and Psychological and Social Support for Children in Emergencies/ Participatory Guide.
7. Abdulrahman, Saad (1983), Psychological Measurement, 1st ed., Al-Falah Library, Kuwait.
8. Al-Ajili, Sabah Hussein et al. (1990), Measurement and Evaluation, Dar Al-Hikmah for Printing and Publishing, University of Baghdad.
9. Alwan, Shaban (2009), Post-Illness Stress Disorder: A Study on a Sample of Children in the Gaza Strip, Arab Psychological Science Network Journal, Volume 21.
10. Al-Ghareeb, Rizkia (1977), Psychological and Educational Evaluation and Measurement, Anglo-Egyptian Library, Cairo.

ISSN. 1815-8854

11. Ramond, Marta (2007), Psychological and Social Support for Adults – Head Office, Amman.
12. Malhem, Sami Mohammed (2009), Measurement and Evaluation in Education and Psychology, 3rd ed., Dar Al-Maseera Publishing and Distribution, Amman, Jordan.